ولنا ان نتصور وضع التجار المسلمين في الموانئ الاندونيسية في ضوء مايأتي:

١ ـ استفاد التجار العرب من الخبرة التي كونوها عن المجتمع الهندي الذي وطئته اقدامهم اول مر في التكيف للمجتمع الاندونيسي الذي يشبه الى ما المجتمع الهندي مما اسهم في ارتفاع معنوياتهم وتحسن اوضاعهم النفسية وفضلا عن ان بعض التجار كانوا هنودا مسلمين ولا يستبعد ان يكونوا اندونيسين اعتنقوا الاسلام واخذوا يدعون له.

٢ ـ تمتع التجار العرب المسلمون بعلاقات مودة مع السكان المحليين بحكم طبيعة التجارة انذاك التي يغلب عليها طابع المقايضة خلوا من التنافس الرأسمالي، هذا النمط الاجتماعي والاقتصادي قرب او قل حبذ للمغترب فكرة التأقلم والاستيطان وهو ماحدث مع بعض التجار العرب المسلمين كما حدث لسابقيهم أو معاصريهم من الصينيين والهنود والايرانيين مع فارق عنصر المؤاخاة والسواسية التي يؤمن بها الاسلام(٤).

٣ ـ كان لاغلاق ميناء خانقو (كانتون) في الصين بوجه التجار الاجانب في مستهل القرن العاشر / الرابع الهجري، اثر في تحول طرق التجارة البحرية الى موانيء ارخبيل الملايو، وصارت «ملقا» اخر نقطة تصلها السفن القادمة من الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربي الجزيرة العربية(٢). هذا التحول انعكس ايجابيا في ازدياد اهمية الموانئ الاندونيسية اولا، وفي ازدهار التجارة العربية الاندونيسية ثانيا، مما ادى الى تغلغل التجار العرب المسلمين في المجتمع الاندونيسي وبالتالي دخول عدد كبير من الاندونيسين في الاسلام.

٤ ـ الطريقة السلمية بشكلها التجاري البحت التي وصل بها الاسلام الى اندونيسيا لم تثر حفيظة السكان المحليين الذين جوزلهم اسلامهم الاحتفاظ بعاداتهم وتقاليدهم وخصوصياتهم الوطنية الاخرى، وكأنما لاانقطاع بين حاضرهم وماضيهم، اذ هناك جوامع اسلامية مبنية على غرار المعابد الجاوية الهندوكية. وهناك مقابر اسلامية تحمل رموزا هندوسية، وهناك صراع بين انصار الملايو القديمة وجماعة الحاجي اي الحجاج الذين اجهدوا انفسهم في المحافظة على الشريعة الاسلامية. ان دخول الاسلام بقالبه الصوفي الى اندونيسيا توافق مع رغبات الاندونيسيين ذلك ان الافكار الصوفية لم تكن بعيدة عن معتقدات دياناتهم القديمة(٣).

---

١ ـ Siedjatmoko, P. 43

٢ ـ مروج الذهب ... المسعودي، حـ١، ص ١٤٢

٣ ـ الدعوة الى الاسلام، ص ٤١٥ و Smith, P. 30